منها توزيع الأبواب على سنى الدراسة والتخفف من أصول النحو وفلسفته والتخفف من الحشو ومراعاة سن الدارس وملائمة المادة المدروسة لعمر الدارس وعقليته وليس من شك ف أن المنظومة النحوية عمل تربوى بكل المقاييس لأنها هدفت إلى توصيل النحو العربى بقواعده وشواهده وأمثلته إلى الدارسين بأيسر سبيل محبب إلى نفسه وهو أسلوب الشعر وإن كلّف ذلك الناظم عناءً شديداً وتطلب منه دراية واسعة بعلوم العربية. وبالرغم من أن الدراسات النحوية واللغوية قد شهدت بعد سيبويه عقولاً علمية فذة لاتقل عنه قدرة على الإبداع إلا أنهم عكفوا على كتابه شرحاً وتعليقاً واختصاراً وأصبح كثير من أعمالهم يتصل بالتحليل الجزئى دون الأصول النظرية فتحولت دراسة اللغة من منهج علمى يقوم على التحليل والاستنباط إلى دراسة هذه المسائل الجزئية فى ذاتها فتضخمت المؤلفات النحوية واتسعت وظهرت المنظومات موجزة، كما فى ألفية ابن مالك، ولكنها فشلت فى تحقيق هذا الهدف لأنها جاءت فى لغة معماه، واحتاجت المتون إلى شروح، والشروح إلى حواش وتعليقات.

وإذا نظرنا إلى الإطار العام تبينا أن سيبويه بدأ بالمركبات لينتهى إلى أصغر وحدة لغوية، وإن بدا فى الشكل أنه بدأ بالكلمة فقد كانت هذه البداية لابد منها فهى مدخل إلى دراسة المركب ولذا لم يقف طويلاً عندها بل عرض لما لابد منه قبل دراسة المركبات والجمل التى شغلت الجزء الأعظم من كتابه، كما نتبين أن سيبويه تناول درس اللغة فى المستوى التركيبى، والمستوى الصرفى، والمستوى الصوتى ولم يهمل المستوى الدلالى فى ثنايا المستويات السابقة.

أما إذا عدنا للبناء الداخلى للكتاب فإننا نجد سيبويه قد قسم كتابه أبواباً وهو لايريد بالباب ما يدل على الوظيفة النحوية كباب الفاعل وباب المفعول به، وباب النعت وباب التوكيد وباب التمييز كصنيع المتأخرين من النحويين فى مصنفاتهم ولكنه عقد باباً لكل مسألة من مسائل النحو والصرف من غير